

ثلاثون حديثاً للدرس بعد العصر في رمضان، في كل يوم حديث واحد

للاسبوع الثالث

اليوم الخامس عشر - في إجابة الأذان

1. عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : أن رسول الله - ﷺ - ، قال : (إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ) متفقٌ عَلَيْهِ

ويستحب متابعتة لكل سامع من طاهر ومحدث وجنب وحائض وكبير وصغير لانه ذكر وكل هؤلاء من اهل الذكر ويستثنى من هذا المصلي ومن هو على الخلاء والجماع فإذا فرغ من الخلاء والجماع تابعه فإذا سمعه وهو في قراءة أو ذكر أو درس علم أو نحو ذلك قطعه وتابع المؤذن ثم عاد الي ما كان عليه ان شاء

ويستحب ان يتابعه في الفاظ الاقامة الا انه يقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها(شرح المهدب)

فإن ترك المتابعة في أذان المؤذن حتى فرغ تدارك إن قرب الفصل(اسنى المطالب)

قال النبي ﷺ يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ، إِذَا سَمِعْتُنَّ أَذَانَ هَذَا الْحَبَشِيِّ وَإِقَامَتِهِ فَقُلْنَ كَمَا يَقُولُ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ أَلْفَ دَرَجَةٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا لِلنِّسَاءِ فَمَا لِلرِّجَالِ؟ قَالَ: ضِعْفَانِ يَا عُمَرُ (المعجم الكبير للطبراني)

قال النبي ﷺ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ (صحيح مسلم)

قال النبي ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيَ اللَّهُ بِهِ رِجَابًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (صحيح مسلم)

اليوم السادس عشر - في فضيلة طلب العلم

2. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - ﷺ - ، قال : ((وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)) . رواه مسلم

- (من سلك طريقا) حسية أو معنوية - (يلتمس) أي يطلب (فيه) (علما) نكره ليشمل كل علم وآلته ويندرج فيه ما قل وكثر

وظاهر قوله يلمس أنه لا يشترط في حصول الجزاء الموعود به حصوله فيحصل إذا بذل الجهد بنية صادقة وإن لم يحصل شيئا لنحو بلادة (سهل الله له به) أي بسببه (طريقا) في الآخرة أو في الدنيا بأن يوفقه للعمل الصالح (إلى الجنة)

وقال الطيبي : والمعنى سهل الله له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة وذلك لأن العلم إنما يحصل بتعب ونصب وأفضل الأعمال أحزمها فمن تحمل المشقة في طلبه سهلت له سبل الجنة سيما إن حصل المطلوب ،

قال ابن جماعة : والأظهر أن المراد أن يجازيه يوم القيامة بأن يسلك به طريقا لا صعوبة له فيه ولا هول إلى أن يدخله الجنة سالما (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبْتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ (سنن أبي داود)

قوله إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم يتأول على وجوه أحدها أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع والخشوع تعظيمًا لحقه وتوقيرًا لعلمه

وقيل معناه بسط الجناح وفرشها لطالب العلم لتحمله عليها فتبلغه حيث يؤمه ويقصده من البقاع في طلبه ومعناه المعونه وتيسير السعي له في طلب العلم (معالم السنن للخطابي)

واعلم أنه لا رتبة فوق رتبة من تشغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له أجنحتها، وأنه لئِنَافَسُ فِي دَعَاءِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَوْ مَنْ يُظَنُّ صِلَاحَهُ فَكَيْفَ بِدَعَاءِ الْمَلَائِكَةِ،

وقد اختلف في معنى وضع أجنحتها فقول: التواضع له، وقيل: النزول عنده والحضور معه، وقيل: التوقير والتعظيم له، وقيل: معناه تحمله عليها فتعيه على بلوغ مقصده.

وأما إلهام الحيوانات بالاستغفار لهم فقيل: لأنها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم الذين يبينون ما يحل منه وما يحرم ويوصون بالإحسان إليها ونفي الضرر عنها. (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم)

اليوم السابع عشر - في حرمة المسلم وعرضه

3. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ : ((كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَعَرِضُهُ وَمَالُهُ)) . رواه مسلم .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تَنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ (ابوداود)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ يُفْتَحُ لِأَحَدِهِمْ بَابٌ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: هَلَمْ هَلَمْ، فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَعَمِّهِ، وَإِذَا جَاءَ أُغْلِقَ دُونَهُ فَمَا يَرَالُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ إِنْ أَحَدَهُمْ يُفْتَحُ لَهُ الْبَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: هَلَمْ فَمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْإِيَّاسِ (بيهقي)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ وَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ رُءُوسِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" . (أحمد)

اليوم الثامن عشر - عن النميمة

4. عن حُدَيْفَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ)) . متفق عليه .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْعَزَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِحْيَاءِ : إَعْلَمُ أَنَّ النَّمِيْمَةَ إِذَا تَطَلَّقَ فِي الْأَكْثَرِ عَلَىٰ مَنْ يَنْبَغُ قَوْلُ الْغَيْرِ إِلَى الْمَقُولِ فِيهِ ، كَمَا نَقُولُ : فُلَانٌ يَتَكَلَّمُ فِيكَ بِكَذَا ، قَالَ : وَلَيْسَتْ النَّمِيْمَةُ مَخْصُوصَةٌ بِهَذَا بَلْ حَدُّ النَّمِيْمَةِ كَشْفُ مَا يُكْرَهُ كَشْفَهُ سِوَاءَ كَرِهَهُ الْمُنْقُولُ عَنْهُ ، أَوْ الْمُنْقُولِ إِلَيْهِ ، أَوْ نَالَتْ ، وَسِوَاءَ كَانَ الْكُتْفُ بِالْكَفَايَةِ أَوْ بِالرَّمْزِ أَوْ بِالْإِيْمَاءِ ، فَحَقِيْقَةُ النَّمِيْمَةِ

إِفْشَاءِ السِّرِّ ، وَهَتْكَ السِّرِّ عَمَّا يَكْرَهُ كَشْفَهُ ، فَلَوْ رَأَهُ يُخْفِي مَا لَأَ لِنَفْسِهِ فَذَكَرَهُ فَهُوَ نَمِيمَةٌ ، قَالَ : وَكُلُّ مَنْ حَمَلَتْ إِلَيْهِ نَمِيمَةٌ ، وَقِيلَ لَهُ : فَلَانَ يَقُولُ فِيكَ ، أَوْ يَفْعَلُ فِيكَ كَذَا ، فَعَلَيْهِ سِتَّةُ أُمُورٍ :

الأول : أَلَّا يُصَدِّقَهُ لِأَنَّ النَّمَامَ فَاسِقٌ .

الثاني : أَنْ يَنْهَاهُ عَنِ ذَلِكَ ، وَيُنصَحَهُ وَيُقَبِّحَ لَهُ فِعْلَهُ .

الثالث : أَنْ يُبْغِضَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ بَغِيضٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَجِبُ بُغْضُ مَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

الرابع : أَلَّا يَظُنَّ بِأَخِيهِ الْعَاثِبَ السُّوءَ .

الخامس : أَلَّا يَحْمِلَهُ مَا حُكِيَ لَهُ عَلَى التَّجَسُّسِ وَالْبَحْثِ عَنِ ذَلِكَ .

السادس : أَلَّا يَبْرِضَنِي لِنَفْسِي مَا نُهِِيَ النَّمَامُ عَنْهُ ؛ فَلَا يَحْكِي نَمِيمَتَهُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : فَلَانَ حَكَى كَذَا فَيَصِيرُ بِهِ نَمَامًا ، وَيَكُونُ آتِيًا مَا نُهِِيَ عَنْهُ . هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْعَرَالِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَكُلُّ هَذَا الْمَذْكُورُ فِي النَّمِيمَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَصْلَحَةٌ شَرِّعِيَّةٌ فَإِنَّ دَعَتُ حَاجَةً إِلَيْهَا فَلَا مَنَعَ مِنْهَا ؛ وَذَلِكَ كَمَا إِذَا أُخْبِرَهُ بِأَنَّ إِنْسَانًا يُرِيدُ الْفُتْكَ بِهِ ، أَوْ بِأَهْلِهِ ، أَوْ بِمَالِهِ ، أَوْ أُخْبِرَ الْإِمَامَ ، أَوْ مَنْ لَهُ وَلايَةٌ بِأَنَّ إِنْسَانًا يَفْعَلُ كَذَا ، وَيَسْعَى بِمَا فِيهِ مَفْسَدَةٌ . (شرح النووي على مسلم)

اليوم التاسع عشر - عن الكذب

5. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : ((كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)) . رواه مسلم .

ومعنى الحديث : أَنَّ مَنْ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ ، حَصَلَ لَهُ الْحُظُّ الْكَافِي مِنَ الْكُذْبِ ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَسْمَعُ الْغَثَّ وَالسَّمِينِ ، وَالصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ ، فَإِذَا حَدَّثَ بِكُلِّ ذَلِكَ ، حَدَّثَ بِالسَّقِيمِ وَبِالْكَذْبِ ، ثُمَّ تَحَمَّلَ عَنْهُ ، فَيَكْذِبُ فِي نَفْسِهِ أَوْ يُكْذِبُ بِسَبَبِهِ (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)

وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ وَالْأَثَارِ الَّتِي فِي الْبَابِ فَفِيهَا الرَّجْرُ عَنْ التَّحْدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ فِي الْعَادَةِ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ ، فَإِذَا حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ فَقَدْ كَذَبَ لِإِخْبَارِهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ الْكُذْبَ : الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ التَّعَمُّدُ لَكِنَّ التَّعَمُّدَ شَرْطٌ فِي كَوْنِهِ إِثْمًا (شرح النووي على مسلم)

فيه تأويلان أحدهما أن يروي ما يعلمه كذبا ولا يبينه فهو أحد الكاذبين والثاني أن يكون المعنى بحسب المرء أن يكذب لأنه ليس كل مسموع يصدق به فينبغي تحديث الناس بما تحتمله عقولهم (كشف المشكل من حديث الصحيحين) ويكره للرجل ان يكثر لفظ الزعم وامثاله فانه تحديث بكل ما سمع وكفى بذلك كذبا واذا أراد أن يتكلم تكلم بما هو محقق لا بما هو مشتبه بذلك يتخلص من أن يحدث بكل ما سمع فيكون معصوما من الكذب (تفسير حقي)

اليوم العشرون- في فضائل المساجد

6. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي - ﷺ - قال : ((أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا)) . رواه مسلم

وقوله : ((أحب البلاد إلى الله مساجدها)) ؛ أي : أحب بيوت البلاد ، أو بقاعها . وإنما كان ذلك ؛ لما خصت به من العبادات ، والأذكار ، واجتماع المؤمنين ، وظهور شعائر الدين ، وحضور الملائكة . وإنما كانت الأسواق أبغض البلاد

إلى الله ؛ لأنها مخصوصة بطلب الدنيا ، ومخادعة العباد ، والإعراض عن ذكر الله ؛ ولأنها مظان الأيمان الفاجرة ، وهي معركة الشيطان ، وبها يركز رايته(المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)
 قُوله : (أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا) ؛ لِأَنَّهَا بُيُوتُ الطَّاعَاتِ وَأَسَاسُهَا عَلَى التَّقْوَى .
 قُوله : (وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا) ، لِأَنَّهَا مَحَلُّ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ وَالرِّبَا وَالْأَيْمَانَ الْكَاذِبَةَ وَإِخْلَافَ الْوَعْدِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ . وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِرَادَتُهُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ أَوْ فِعْلُهُ ذَلِكَ بِمَنْ أَسْعَدَهُ أَوْ أَشَقَّاهُ . وَالْمَسَاجِدُ مَحَلُّ نُزُولِ الرَّحْمَةِ ، وَالْأَسْوَاقُ صِدَّةٌ (شرح النووي على مسلم)
 عَنْ سَلْمَانَ قَالَ لَا تُكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يُنْصَبُ رَأْيُهُ (شرح النووي على مسلم)

اليوم الحادي والعشرون

7 عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النبي -ﷺ-، قَالَ: ((إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ)). رواه البخاري .
 قال الحلبي الحكمة في مشروعية الحمد للعطاس أن العطاس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشأ الأعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء فيظهر بهذا أنها نعمة جليلة فناسب أن تقابل بالحمد لله لما فيه من الإقرار لله بالخلق والقدرة وإضافة الخلق إليه لا إلى الطباع اه(فتح الباري - ابن حجر)
 ومن آداب العطاس أن يخفض بالعطس صوته ويرفعه بالحمد وأن يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه أو أنفه ما يؤذي جلسيه ولا يلوي عنقه يمينا ولا شمالا لئلا يتضرر بذلك قال ابن العربي الحكمة في خفض الصوت بالعطاس إن في رفعه إزعاجا للأعضاء وفي تغطية الوجه أنه لو بدر منه شيء أذى جلسيه ولو لوى عنقه صيانة لجلسيه لم يأمن من الالتواء وقد شاهدنا من وقع له ذلك(فتح الباري - ابن حجر)
 من فوائد التشميت تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب العطاس بكسر النفس عن الكبر والحمل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الأشعار بالذنب الذي لا يعرى عنه أكثر المكلفين(فتح الباري - ابن حجر)